:الدكتور ماثيو س .هارمون، رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي
،افرحوا بإنجيل يسوع المسيح
،الجلسة الرابعة :تقدم الإنجيل، الجزء الثاني، فيلبي ١ :١٨ب-٢٦

بقلم تيد هيلدبراندت، BiblicaleLearning.org موقع

هذا الدكتور ماثيو س .هارمون يُقدّم شرحه لرسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي، بعنوان "افرحوا بإنجيل يسوع المسيح ."هذه هي الجلسة الرابعة، "انتشار الإنجيل"، الجزء الثاني، فيلبي ١ :١٨ب-٢٦.

أهلاً بكم في الجلسة الرابعة من دورتنا حول رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي.

،نواصل دراستنا لتطور الإنجيل .هذا هو الجزء الثاني من قسم يمتد من الإصحاح الأول، الآية ١٢ إلى الإصحاح الأول الآية ٢٦ .وللمراجعة، من المفيد أن نتأمل ما رأيناه في الدرس السابق :تطور الإنجيل .ينصب التركيز في رسالة بولس إلى أهل فيلبي ١ :١٢-١٨أ على حديث بولس عن تطور الإنجيل من خلال ظروفه الماضية والحاضرة.

لذا فكرنا في كيفية وصول بولس إلى هذه النقطة حيث يُقيّم جميع ظروف حياته من منظور :كيف تُسهم هذه الظروف ،في نشر الإنجيل؟ وهذا يُمهّد لنا الطريق لمواصلة هذا المقطع .وسنبدأ من رسالة بولس إلى أهل فيلبي، الإصحاح الأول الجزء الأخير من الآية ١٨، ونقرأ حتى الآية ٢٦ .يكتب بولس» :نعم، سأفرح لأني أعلم أنه بصلواتكم ومعونة روح يسوع المسيح، سيؤول هذا إلى خلاصي، كما أتوقع وأرجو ألا أخزى أبدًا، بل بكل شجاعة، الآن كما دائمًا، سيُكرّم المسيح في جسدي، سواء أكان ذلك بحياتي أم بموتي«.

فالحياة عندي هي المسيح، والموت ربح .فإن عشتُ في الجسد، فهذا يعني لي عملاً مثمراً .ولكنني لا أدري أيّهما سأختار.

أنا في حيرة من أمري بين الأمرين .رغبتي هي الرحيل واللحاق بالمسيح، فهذا أفضل بكثير .لكن البقاء في الجسد أكثر ضرورة لحسابك.

إذ أنا على يقين من هذا، أعلم أنني سأبقى معكم جميعًا من أجل تقدمكم وفرحكم في الإيمان .حتى يكون لكم فيّ سبب وجيه للافتخار بالمسيح يسوع بسبب مجيئي إليكم ثانيةً) .مقدمة الإنجيل، الجزء الثاني(.

وهذه الآيات الثماني الأخيرة أو نحوها .فلنتأمل قليلاً فيما يفعله بولس هنا .مرة أخرى، يتحول التركيز من ظروفه الماضية والحاضرة إلى المستقبل.

ماذا يخبئ المستقبل لبولس؟ وبينما يتحدث عن هذا، إذا نظرنا مجددًا إلى الآية ١٩، يقول» :أعلم أنه بصلواتكم ومعونة ،«روح يسوع المسيح، سينتهي هذا بخلاصي .«لذا، عندما نتأمل في هذه الكلمة، لأنها في اليونانية هي كلمة »سوتيريا والتي تُترجم في مواضع أخرى من رسائل بولس إلى »خلاص«، فإن السؤال هو :ما الذي يقصده بولس هنا؟ هل يتحدث عن التحرر من السجن ، أم يتحدث عن الخلاص، الخلاص الروحي في اليوم الأخير؟ لذا، سنبدأ ببعض النقاط للتأمل في هذا الأمر.

أولًا، تجدر الإشارة إلى أن بولس في كل موضع آخر يستخدم فيه هذه الكلمة اليونانية، يشير إلى الخلاص الروحي أو الأبدي .وهذه ملاحظة بالغة الأهمية يجب أخذها في الاعتبار، حتى ونحن نفكر في كيفية استخدام بولس لها هنا .لا يعني هذا أن بولس لا يمكنه استخدام الكلمة بمعنى مختلف، ولكنه يُبين لنا بوضوح أن نمطه العام يُشير إلى أن هذه الكلمة تحمل معنى الخلاص الروحي.

.أمرٌ آخر جديرٌ بالذكر هو أن بولس يستخدم دائمًا الفعل المشتق من الكلمة اليونانية "فلان "بمعنى الخلاص الروحي هذا الفعل يحمل هذا المعنى دائمًا .في الواقع، إذا أراد بولس الحديث عن النجاة من الخطر الجسدي أو أي شيء آخر، فإنه يستخدم فعلًا يونانيًا مختلفًا لتحقيق ذلك.

لذا، يُعدّ هذا النمط دليلاً آخر في رأيي يجب أن نضعه في اعتبارنا .ثالثًا، أريدكم أن تلاحظوا اللغة الأخروية في الآية ٢٨ .لذا .تفضلوا بالاطلاع عليها واستمعوا إليّ وأنا أقرأ

يقول بولس» :إني أترقب وأرجو ألا أخزى أبداً، بل أن يُكرم المسيح في جسدي بكل شجاعة، الآن كما في كل حين، سواء أكان ذلك بحياتي أم بموتي .«ولذا، غالباً ما تُستخدم عبارة الترقب هذه في سياق الحديث عن حقائق أخروية، وعن .المستقبل، وعن الدينونة الأخيرة، أو حفظ كل شيء في النهاية

كذلك، لغة الأمل تلك - فكّر في كيفية استخدام هذا المصطلح في سياق الحقائق الأخروية .وحتى لغة عدم الشعور بالخجل، غالبًا ما نميل إلى فكرة الخجل بمعنى أننا نشعر بالحرج من شيء ما في الحاضر .لكن عندما يتحدث العهد الجديد عن فكرة عدم الشعور بالخجل، فإنه يشير عادةً إلى اليوم الأخير، والمثول أمام الله يوم الحساب، وعدم الشعور .بالخجل عند الوقوف أمامه

لذا أعتقد أن اللغة الأخروية تُسهم أيضًا فيما يُقصد هنا بالخلاص الروحي أو النهائي .وثمة أمر آخر جدير بالاعتبار، وهو أن بولس يبدو وكأنه يُردد صدى لغة سفر أيوب، الإصحاح 13، الآية 16 .فعبارة "هذا سيؤول إلى خلاصي "هي نفسها .الكلمات الخمس الواردة في أيوب 13 :16

حيث يتحدث أيوب عن تبرئته أمام الله حين يقف أمامه يوم القيامة .وإذا كان بولس، كما أظن، قد استعار هذا الكلام من أيوب عن قصد، وكان يشير في أيوب إلى الوقوف أمام الله في اليوم الأخير، فمن المنطقي أن نستنتج، في ضوء كل هذه الأدلة المتعلقة باستخدام الكلمات وهذا التشابه مع أيوب، أن بولس يقصد هنا الخلاص الروحي الأبدي، لا مجرد التحرر من الأسر .ولذا، عندما نعود إلى هذه الآية، إذا قرأناها مرة أخرى، يمكننا ترجمتها بدقة كما يلي» :لأني أعلم أن هذا .«سيؤول إلى خلاصي في اليوم الأخير بصلواتكم ومعونة روح يسوع المسيح

بمعنى آخر، بولس مقتنع بأنه سيثبت على إيمانه، وأنه سيظل متمسكًا بثقته بيسوع، وفي اليوم الأخير سيقف أمام الرب .ولن يخزى .وأن طريق ثباته على إيمانه الراسخ بيسوع ليس أمرًا متروكًا له وحده

،في الواقع، يوضح بولس عنصرين أو وسيلتين مختلفتين لثباته على إيمانه حتى النهاية .الأولى هي صلوات المؤمنين .لذا .«يكتب بولس في الآية 19» :بصلواتكم ومعونة روح يسوع المسيح

لذا، هذا أمرٌ لافتٌ للنظر عند التفكير فيه .يقول بولس إن صلاة أهل فيلبي من أجله هي إحدى الوسائل التي سيستخدمها الله لحفظ بولس وثباته على ثقته بيسوع حتى النهاية، حتى في مواجهة محنة تهدد حياته .هذه هي أولى .وسائل الثبات

.لكن الخيار الثاني مذكور هناك أيضاً .معونة الروح القدس .معونة الروح القدس

وهكذا، يُقرّ بولس بأنه مسؤول عن الثقة بيسوع والإيمان به والاستمرار في الثقة به .ومع ذلك، يستخدم الله صلوات شعبه وعمل الروح القدس لتمكينه من الاستمرار في الثقة بالمسيح حتى النهاية .وهنا أمرٌ يكاد يكون من المستحيل .رؤيته في النص الإنجليزي، لكن النص اليوناني يُساعدنا في فهمه

في النص اليوناني هنا، يستخدم بولس أداة تعريف واحدة للإشارة إلى كلا الاسمين اللذين يستخدمهما .وهذا يعني أنه يستخدم كلمة "ال "لتشمل الصلاة والمساعدة .قد تتساءل :وماذا في ذلك؟ حسنًا، في اليونانية، هذه طريقة لربط شيئين .معًا بشكل وثيق، والقول إنهما في جوهرهما وحدة متكاملة

لا يزالان متميزين، ومع ذلك يعملان معًا .يجب فهمهما معًا في شراكة .وهكذا، فإن الفكرة التي تتبلور هي أنه عندما نصلي .من أجل إخواننا وأخواتنا، يستجيب الله لتلك الصلوات بمنح معونة الروح القدس لمؤمن آخر ليثبت على الحق

لذا، فهذا تشجيع عظيم لنا بأن صلواتنا ستُستجاب .سيسمع الرب صلواتنا، وسيمدنا بروحه القدوس لنتمكن من .الثبات حتى النهاية في اليوم الأخير .وهذه ثقته، بغض النظر عن نتيجة محنته

لاحظ أنه يقول في الآية ٢٠ أن توقعه هو أن يُكرّم المسيح في جسده، سواء أكان ذلك بحياته أم بموته .بغض النظر عن .نتيجة محاكمته أمام قيصر، فهو واثق من أن المسيح سيُكرّم .هذه هي ثقة بولس

إنه واثق من أنه سيثابر حتى النهاية، جزئيًا لأنه يعلم أن أهل فيلبي يصلّون، ولأن الله سيمدّه بقوة الروح القدس ليُبقيه مُتّكلًا على المسيح .وإذا نظرنا إلى الآية ٢١، نجدها من الكلمات الرابطة المفيدة في أي نص .فبعد أن يقول في نهاية الآية ٢٠، سواء أكان ذلك بالحياة أم بالموت.

،ثم يقول" :لأن ."إذن، الفكرة هنا هي أن أساس ثقته هذه، كما يقول في الآية ٢١" :لأن الحياة بالنسبة لي هي المسيح والموت ربح ."لذا، أود أن نتوقف لحظة عند هذه العبارة، لأنه إذا كنتَ مُلِمًّا برسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي، فربما تكون قد سمعتَ هذه العبارة من قبل.

ومع ذلك، أعتقد أننا أحيانًا لا نتوقف ونتأمل مليًا فيما يعنيه بولس عندما يقول" :أن تحيا هو المسيح ."وفي الواقع، في النص اليوناني، يكون المعنى أكثر وضوحًا .إنه أن تحيا، المسيح .أن تموت، تربح.

هذه ترجمة حرفية للنص اليوناني الأصلي .ولذلك، فهي قوية جداً ومؤثرة للغاية.

يكاد يكون هذا الكلام أشبه بالمثل، من حيث طريقة صياغته .فماذا يقصد بولس؟ حسنًا، أريد أن أتجنب الخوض في تفاصيل ما سنتناوله في رسالة بولس إلى أهل فيلبي، الإصحاح الثالث .لكنني أعتقد أن هناك بعض الأفكار القيّمة في هذه الرسالة، من الآية 7 إلى 14، والتي تُساعد في فهم ما يقصده بولس بقوله" :أن نعيش في المسيح ."لذا، سأُسلط الضوء على أربع أفكار من هذه الرسالة.

في تلك النصوص، في تلك الآيات، سيقول بولس إن معرفة المسيح هي أسمى غاية في الحياة .سيؤكد أن الهدف الأسمى لحياته هو معرفة المسيح .وهذه المعرفة ليست مجرد فهم عقلي لمن هو يسوع.

إنها علاقة؛ إنها ديناميكية؛ إنها معرفة حميمة .وهي تشبه ما ورد في العهد القديم عن معرفة الله لشعبه .إنها ديناميكية علاقة.

لذا، عندما يتحدث بولس عن أن الحياة هي المسيح، فإنه يقصد، على الأقل جزئياً، أن معرفة المسيح هي أسمى غاية في حياته .ثانياً، إن كسب المسيح يستحق خسارة كل شيء، بما في ذلك ما كان يُعتبر سابقاً مكسباً.

إذن، فكرة أن الحياة هي المسيح تعني أنه إذا كان المسيح هو أسمى غاية في حياتنا، ومعرفته هي أسمى غاياتنا، فعلينا أن نكون مستعدين للتخلي عن كل ما قد يعيقنا عن بلوغ المسيح، ومعرفته، والتعمق في معرفته .حتى الأمور التي هي في حد ذاتها أمور حسنة .وسنتحدث عن هذا بتفصيل أكبر عند قراءتنا لرسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي، الإصحاح الثالث. ثالثًا، معرفة المسيح تعني المشاركة في قوة قيامته وفي عار آلامه.

إذن، معرفة المسيح تعني السير على خطاه في بعض النواحي، ليس فقط من حيث قوة قيامته، بل أيضاً من حيث التماهي معه لدرجة قد تجعلنا نشعر بالخجل من الناس في هذا العالم الأرضي لمجرد تماهينا معه .ورابعاً، في هذا المقطع الذي سنراه لاحقاً في الدورة، أمسك المسيح ببولس، مما دفعه إلى التمسك بالمسيح .لذا، أعتقد أن كل ذلك يُعطينا بعض الفهم لما يقصده بولس بقوله" :لأن الحياة هي المسيح".

،والآن، أودّ أن أتحدث عن مقطعين آخرين يُمكنهما أن يُلقيا بعض الضوء على ما يقوله بولس .أولهما هو غلاطية 2 الآية 20، حيث يتحدث بولس عن صلبنا مع المسيح، وأننا نشارك في موته، وأنه لم يعد حيًا، بل المسيح هو الذي يحيا فيه.

ونتيجةً لذلك، فإن حياته الحالية هي حياةٌ يحياها بالإيمان بابن الله الذي أحبه وبذل نفسه لأجله .وهناك نصٌ آخر يُلقي بعض الضوء على هذا المعنى، وهو رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس، الإصحاح الخامس، الآية السابعة عشرة، حيث يتحدث بولس عن كون المؤمنين في المسيح خليقةً جديدة .لذا، أعتقد أن كل هذه الأمور تُلقي الضوء من زوايا مختلفة على ما يقصده بولس بقوله» :لأن الحياة هي المسيح، والموت ربح«.

لم نتحدث بعد عن مقولة "الموت ربح"، وسنتطرق إليها لاحقًا .لكن دعونا نلخص ما لدينا هنا .عندما يفكر بولس في أن الحياة هي المسيح، أعتقد أنه يقصد هذه الأمور الأربعة الأساسية.

.المسيح يسكن في بولس .ولأن بولس في المسيح، فهو خليقة جديدة .والإيمان بالمسيح يمنح الحياة التي يعيشها القوة

وأن المسيح هو الغاية والهدف الأسمى لهذه الحياة .أعتقد أن هذا ملخصٌ على الأقل .قد لا يشمل كل الجوانب، ولكن ."عندما يقول بولس" :لنحيا، فالمسيح هو الأهم

."هذا ما يقصده .ويقول أيضاً" :من يموت يربح ."ويشرح ذلك باختصار قائلاً" :انظروا، إذا متُّ، سأصبح المسيح

وهكذا يكون معنى الموت ربحًا .لكن التركيز في هذا الجزء ينصبّ بشكل كبير على استمراره في عيش حياة المسيح .وهذا .يُثير ما يُشبه معضلةً يُقدّمها

هذا، كما تعلمون، خيار صعب عليه أن يتخذه هنا .يقول مجدداً في الآية 23" :أنا محتار بين الاثنين ."بعبارة أخرى، بين .الحياة والموت

.يقول :انظروا، أنا محتار بين الأمرين .رغبتي هي الرحيل واللحاق بالمسيح .فهذا أفضل بكثير

لكن البقاء في الجسد أكثر ضرورة من أجلك .ولذا، إذا فكرنا في معضلة بولس، فقد نعتقد، من جهة، أنه إذا بُرِّئ في .محاكمته، فسيتمكن من مواصلة خدمته المثمرة

،وهذا يربطنا بالقسم السابق حيث كان نبض قلب بولس هو تقدم الإنجيل .فإذا بُرِّئت رسالته، سيستمر في الخدمة .وسيستمر الإنجيل في الانتشار .أما إذا أُعدم، فسيذهب ليكون مع الرب

وهذا أفضل بكثير، لأنه سيكون في حضرة الرب يسوع المسيح نفسه .ومن اللافت للنظر أن بولس لا يصوّر الأمر على أنه .موقف ربح أو خسارة

يُصوّر الأمر على أنه وضعٌ مربحٌ للجميع .فإذا بُرِّئت، فهذا رائع، سأحظى بمزيدٍ من الخدمة، وسينتشر الإنجيل .وسأرى .المزيد والمزيد من الناس يؤمنون بيسوع

سأشهد تأسيس المزيد من الكنائس وانتشار الإنجيل بين الأمم .وإن لم يحدث ذلك، فسأكون مع المسيح، وسأكون في .حضرته مباشرة

وهذا ما يعرضه كمعضلة .الآن، أعتقد أنه من المهم التوقف قليلاً والتأكيد على أنني لا أعتقد أن بول يعتقد أنه يملك .حق الاختيار .أعتقد أنه يتحدث هنا عن تفضيلاته الشخصية

لا أعتقد أنه يقول إن الله قد فوّض لي الخيار .يا بولس، أنت من يختار بين الحياة والموت .لا أعتقد أن بولس يقول .ذلك

أعتقد أن بولس يقول ببساطة، فيما يتعلق بتفضيلاتي، وما أريده، وحتى ما أدعو الله من أجله فيما يخص النتيجة، فهذه هي المعضلة التي أصارعها .وبدلاً من تصويرها على أنها موقف فوز أو خسارة، يصوّرها بولس على أنها موقف فوز، أو حتى فوز أكبر .ونتيجة لذلك، يجعل بولس من معضلته شيئًا ذا قيمة بدلاً من أن يستسلم لها، ويخلص إلى أنه بغض .النظر عما سيحدث، سأكون في النهاية في الجانب الرابح

إذن، ما الذي يخلص إليه بولس؟ إليكم استنتاجه .يقول، قبل أن نصل إلى استنتاجه الفعلي، أريدكم أن تلاحظوا مدى .تركيزه على الآخرين في تفكيره في هذا الأمر .يقول مجدداً، كما تعلمون، يمكنني أن أعيش مع المسيح لأموت ربحاً

،إن رحلتُ وانضممتُ إلى المسيح، فهذا أفضل .بعبارة أخرى، من منطلق أناني، قد أستمتع بذلك أكثر .ومع ذلك .يستخدم الله هذه اللغة في الآية ٢٤؛ فمن الأجدر بك البقاء والمثابرة من أجل تقدمك وفرحك في الإيمان

.وأريدكم أن تحفظوا هذا، لأن ما يُقدّمه بولس كنموذج هو في الواقع ما سيدعو أهل فيلبي إلى فعله لاحقًا في الرسالة سيدعوهم إلى ألا يقتصروا على مراعاة مصالحهم الشخصية، بل أن يراعوا مصالح الآخرين أيضًا .ثم سيتحدث عن .المسيح الذي جسّد ذلك

وهكذا، كان بولس يتوقع بالفعل هذا النوع من العقلية التضحوية التي تضع احتياجات الآخرين قبل رغباته وراحته الشخصية .أي أنه كان شديد الاهتمام بالآخرين .ولذلك، خلص بولس إلى أن الرب لديه المزيد من العمل له، سواء بين أهل فيلبي أو بين غيرهم.

وهكذا يحدد هدفه .لاحظ مجددًا انتشار الإنجيل بين أهل فيلبي ونموهم وفرحهم في الإيمان .والآن، مرة أخرى، قد تجد ترجماتنا الإنجليزية صعوبة أحيانًا في نقل بعض نقاط الترابط.

لكنني أريدكم أن تعودوا إلى الإصحاح الأول، الآية ١٢ .وعندما كتب بولس في بداية هذا المقطع، فإن ما حدث لي قد ساهم فعلاً في نشر الإنجيل .هذه هي اللغة نفسها التي استخدمناها في اليونانية، كما نجد هنا في الآية ٢٥، عندما كتب من أجل تقدمكم وفرحكم في الإيمان.

لذا، في الواقع، يشبه هذا أسلوب الإدراج أو التأطير، حيث يُقدّم الكاتب فكرةً في بداية قسم أو فقرة، ثم يعود إليها في النهاية لتمييزها كوحدة أدبية مستقلة .وأعتقد أن هذا ما نجده هنا في رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي، الإصحاح الأول.

لذا يقول بولس إنه سيبقى معهم من أجل تقدمهم وفرحهم في الإيمان .وأعتقد أنه يشير هنا أيضًا إلى أنه يمكننا استنتاج أن التقدم في الإيمان لا يتعلق بكمية الإيمان بقدر ما يتعلق بإدراكنا المتزايد لكفاية شخص المسيح وعمله في غفران ذنوبنا وتغييرنا .أعتقد أننا أحيانًا نفكر في الإيمان بطريقة كمية بحتة، فنظن أن ما نحتاجه هو المزيد من الإيمان، كما لو كان كمية، كما لو كان سائلًا في كأس أو وعاء نحتاج إلى المزيد منه.

ومع ذلك، كما تعلمون، يقول يسوع أشياءً مثل :لو كان لديكم إيمانٌ بقدر حبة خردل، لقلتم لهذا الجبل :انزل وألقِ بنفسك في المحيط .وهذا يوحي بأن المسألة لا تتعلق بكمية الإيمان، بل بفكرة إدراك كفاية الشيء الذي نؤمن به.

لذا، يرغب بولس في أن يرى أهل فيلبي ينمون في إيمانهم بالمسيح .وأخيرًا، هدفه الأسمى هو مجد المسيح عندما يعود لرؤيتهم .إذا رجعتم إلى الإصحاح الأول، الآية 26، يقول» :حتى يكون لكم فيّ سبب وجيه للافتخار بالمسيح يسوع بسبب مجيئي إليكم ثانيةً«.

يبدو أن بولس يتصور أنه عندما يلتقي بأهل فيلبي، سيكون هناك لقاء بهيج .نعم، سيكون هناك فرحٌ بعودتهم معًا .لكن بولس يقول :أريدكم أن تفتخروا بالمسيح، وأن تفرحوا به، وأن تبتهجوا به، لأنه عاد إليكم، لأنه هو من سيحقق ذلك.

هو محور هذا الأمر .هذا ما خلص إليه بولس .فلنعد خطوة إلى الوراء ولنفكر في الصورة الكلية لهذا المقطع تحديداً.

إذن، في الفصل الأول، من الآية ١٨ب إلى الآية ٢٦، يمكننا تلخيص الأمر بأن تقدم الإنجيل يجب أن يُؤثر في كيفية تقييمنا لخططنا وتفضيلاتنا المستقبلية .هذا هو التركيز الذي نستخلصه من النصف الثاني من هذا المقطع .ماذا لو عدنا إلى الوراء أكثر ونظرنا إلى مجمل الفصل الأول، من الآية ١٢ إلى الآية ٢٦؟ أعتقد أننا نستطيع تلخيصه بهذه الطريقة واستخلاص جوهر ما يقوله بولس.

يمكن تلخيص الفكرة الرئيسية لهذه الآيات في أن تقدم الإنجيل يجب أن يُحدد كيفية تقييمنا لظروفنا .لذا، لا يهم الماضي أو الحاضر أو المستقبل .ينبغي أن يكون تقدم الإنجيل هو العدسة التي نقيس بها ظروفنا.

يمكننا أن نرى أن هذا المقطع ينقسم إلى قسمين متميزين .الأول هو أن الإنجيل يتقدم عندما نبشر بالمسيح .لذا، يركز هذا القسم على حاضر بولس وماضيه.

ويؤكد على كيفية انتشار الإنجيل عندما يُبشَّر الضالون بالمسيح .وثانيًا، ينتشر الإنجيل عندما يتشجع المؤمنون على التبشير بالمسيح .إذن، ينتشر الإنجيل عندما نبشر بالمسيح.

ثانيًا، يتقدم الإنجيل عندما نُعلي شأن المسيح فوق كل شيء .ولذا نرى هذا جليًا عندما يتأمل بولس في احتمالات مستقبله .ماذا سيحدث بعد ذلك؟ ولذا أرى أن هذا يتجلى في الآيات من 18 إلى 21، حيث إن إعلاء شأن المسيح فوق كل شيء يُمكّن من الثبات على الإيمان حتى النهاية.

وأخيرًا، إنّ تقدير المسيح فوق كل شيء يُتيح خدمة الآخرين بتضحية .هذه هي النظرة العامة لرسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي ١ :١٢-٢٦ .لذا أودّ أن أختتم هذه الجلسة ببعض الأفكار حول التطبيق العملي باستخدام نموذجنا الرباعي.

أولًا، ما الذي يريد الله أن نفكر فيه أو نفهمه؟ أن الله هو المسيطر على حياتي وظروفي، لذا يمكنني أن أثق به .وأكرر، أود التأكيد على أن بولس لم يقل هذا وهو مسترخٍ على كرسي مريح بجانب البحيرة أو الشاطئ، والأمواج تداعب قدميه .بل كان في حالة من الاسترخاء والراحة التامة.

يقول هذا وهو مُقيدٌ بسلسلة إلى جندي روماني، وينتظر مثوله أمام الإمبراطور الذي سيُقرر مصيره على المستوى الدنيوي، هل هو حيٌّ أم ميت .لذا، قبل أن نرفض هذا النوع من الحقيقة بحجة أن قولها سهلٌ على بولس، فلنُدرك أهميتها.

في الحقيقة، لا، لم يكن الأمر كذلك .لم يكن من السهل عليه قول ذلك .إنه يقول هذا في خضم ظروف صعبة وقاسية ومهددة للحياة.

ثانيًا .لذا أعتقد أننا نستطيع أن نتعلم من بولس أن الله هو المسيطر على حياتنا وظروفنا حتى نتمكن من معرفته، الإيمان .علينا أن نؤمن حقًا أن الحياة هي المسيح والموت ربح.

من السهل أن تفقد هذه الآيات الخالدة تأثيرها لأنها مألوفة لدينا .أجل، الحياة هي المسيح، والموت ربح .توقف وفكر في دلالات ذلك عندما يتعلق الأمر بما يعنيه الإيمان الحقيقي بأن الحياة هي المسيح والموت ربح .كيف سيؤثر ذلك على طريقة عيشي لحياتي اليومية؟ ثالثًا، الرغبة.

أعتقد أن الله يريدنا أن نتوق لرؤية الحياة بطريقة تُمجّد المسيح ترقبًا لليوم الأخير .هل لاحظتم في هذا المقطع كيف يهتم بولس بتعظيم المسيح في جسده، سواء في الحياة أو في الموت؟ ثم عندما يتحدث عن لمّ شمله مع أهل فيلبي، ما هو اهتمامه؟ أريد أن يفتخر أهل فيلبي بالمسيح .وهكذا، حتى في خضم هذا، فإن هدف بولس هو إبراز جمال ومجد يسوع المسيح.

حتى إذا سمع الناس ما مرّ به، ورأوا ما مرّ به، وعايشوا كلّ المصاعب التي واجهها، كما عايش هو تلك الحقائق، يريدهم أن يخرجوا من ذلك وهم يتساءلون :أليس بولس عظيمًا، أليس المسيح عظيمًا؟ وأعتقد أن هذا المقطع يرشدنا إلى ما ينبغي أن نتمناه .وأخيرًا، ماذا ينبغي أن نفعل؟ أعتقد أنه من الجيد أن نتأمل في ظرفٍ مُحدد في حياتنا، وأن نفكر في كيف يمكن للإنجيل أن يتقدم من خلاله .هذا لا يعني بالضرورة أننا سنكتشف بالضبط ما يفعله الله، وكيف سيُسهم في نشر الإنجيل من خلال هذا الموقف.

لكنني أعتقد أنه من المفيد التأمل فيما إذا كان الأمر مرضًا، أو ضائقة اقتصادية، أو صراعًا في العلاقات، أو أي شيء آخر قد يكون الرب قد وضعه في حياتك .فلنخصص وقتًا للتفكير، يا رب، كيف ستختار أن تنشر الإنجيل؟ هل سيمنحني ذلك فرصة لمشاركة الإنجيل مع شخص لا يعرف المسيح، أو ربما يكون تشجيعًا للآخرين الذين يمرون بظروف مماثلة، أيًا كان الأمر .أعتقد أن هذه الفقرة ستفيد قلوبنا وعقولنا وأرواحنا أن نتأمل في ظرف معين، ربما يكون صعبًا أو شاقًا، وأن نصلي ونتأمل، يا رب، كيف ستستخدم هذا الظرف تحديدًا لنشر الإنجيل؟ هذه هي الجلسة الرابعة حول تقدم الإنجيل.

عند عودتنا في الجلسة الخامسة، سنرى كيف يُطوّر بولس حجته ويبدأ صلب الرسالة.

هذا الدكتور ماثيو س .هارمون يُقدّم شرحه لرسالة بولس إلى أهل فيلبي، بعنوان "افرحوا بإنجيل يسوع المسيح ."هذه هي الجلسة الرابعة، "تقدم الإنجيل"، الجزء الثاني، فيلبي ١ :١٨ب-٢٦.